



مونداليات

أمجاد اندثرت وأوطان مزقتها الساحرة المستديرة

حسن الخنسا

منذ انطلاق كأس العالم 2014 في بلاد السحرة والبرازيليون يسترجعون الذكريات الأليمة التي أبكت الشعب البرازيلي في الماراكانا عام 1950، عندما خسر منتخب السيليساو نهائي البطولة آنذاك أمام الأوروغواي بهدفين لهدف، ليطيح اللاسيليستي بحلم السامبا بأول لقب له. ولكن بعد المجزرة التي حصلت بالأمس القريب على ملعب مينيراو في بيلو هوريزونتي، لم تعد هزة الماراكانا تعني شيئاً للشعب البرازيلي الذي صعد بمنتخب لا يستحق الرهان عليه.

بكت العينون في مينيراو، ولم نستطع أن نميز آنذاك بين الطفل الصغير والرجل، بين الفتيات والشباب، وكان قبلة «هيروشيما» سقطت على بيلو هوريزونتي، الشعب البرازيلي كله بكى ليروي تراب وطنه بدموع الشكالي والأيتام... شباب وشيب وأطفال ينتحبون وكانهم فقدوا غالياً وهم كذلك، فيلاد السحر الكروي انكسرت وسيرة الأمس ستخضع لواقع اليوم، وسيذكر التاريخ أسوأ نتيجة في نصف نهائي كأس العالم. تاريخ من العظمة والكبرياء احترق على أرض المينيراو باللهيب الألماني لتتمزق قلوب المحبين والعاشقين... يا حسرتاه يا حسرتاه على بلاد السحرة...

ستمرّ سنوات طوال قبل أن تتبلسم الجراح وتحفّ الدموع وتشفى القلوب، فالجرح كبير بحجم بلاد السحرة ولعله لن يشفى إلا بالنجمة السادسة بعد أربع سنوات. لم يراهن كثير من البرازيليين على قدرة السيليساو في إحراز اللقب، كما لم يراهن أكثرهم على الفوز أمام المانشافت لا سيما بعد إصابة النجم نيمار وإيقاف القائد تياغو سيلفا، لكن قطعاً لم يتخيل أحد هذا المشهد الإجرامي، مشهد انهيار البرازيل.

امتلاً الموندالي الحالي بالأحداث الغريبة والمفاجآت الكبيرة، لنرى البطل يسقط بخماسة أمام وصيفه ويخرج من الدور الأول، ونرى كوستاريكا المنتخب الأقل حظاً في مجموعة الموت تسطر التاريخ في ملاحم البطولة أمام منتخبات كبار مثل الأوروغواي وإيطاليا وإنكلترا وهولندا، ثم قفلت عائداً إلى ديارها مكللة بعزّ الأداء والنتيجة من دون هزيمة. وفي بلاد السحرة حلت النكبة بالملوك أنفسهم فيات العرس عزاء!

معالم البطولة والأمجاد دكها بواكيم لوف بصواريخ من لهب، وهو الذي سيفخر بأنه ورجاله حطمو التاريخ وأتلفوا الأمجاد ومزقوا القلوب وبطشوا من دون رفق أو مغفرة. فكان الانتقام لهزيمة نهائي عام 2002... وكان الانتقام لاويلفر كان الذي سحقت أمجاده أمام أقدام رونالدو ورفاقه يومذاك.

لا أحد يعلم على من يقع اللوم الحقيقي ولكن الشعب البرازيلي من حقه أن يحاكم المفلسين والمتهورين، فسكولاري أقلس أمام إصابة نيمار وغياب سيلفا ولم يجد البديل الذي يعوض، وتهور المدرب نفسه أمام كتيبة لوف الساحقة فانطلق مهاجماً من اللحظة الأولى من دون أن يأمر لاعبيه بالالتزام دفاعياً أمام ماكينات لا ترحم. لا ريب أن كثيرين قالوا «وفي الليلة الظلماء يفقد البدر»، وبدر البرازيل لم يكتمل طوره وعزأؤهم بدء التفكير بكيفية استرجاع الكرامة الكروية المهذورة.

هذا ما رآه بيليه مغرماً في نافذة للهروب من الواقع المرّ، واعداً باللعب السادس في روسيا مؤكداً اعتقاده الدائم بأنّ كرة القدم مليئة دوماً بالمفاجآت الثقيلة. لكن إن أجاد بيليه الهروب ماذا سيقول دافيد لوبيز عن دوره السلسلي أو لويس غوستافو عن روعته الفنية أو فيرناندنيو التائه أو جوليو سيزار بيديه المترجعتين أو فريد وسليبيته طيلة البطولة.

شعوب السامبا لا تغفر حينما تكون «كرة القدم» هي العنوان، فبعد كارثة الماراكانا 1950 وملامة باربوزا لفقود قال الشهير قبل وفاته عام 2000: «في البرازيل أطول عقوبة هي ثلاثين عاماً... أما أنا فأقدم الثمن لعمل لم أقترفه منذ خمسين سنة». هي نكبة وطن تمزق بكتيبة فنية كبيرة رسمتها أياد الألمانية... هو انهيار وطن تحطم تاريخه وانثرت أمجاده في 6 دقائق معدودات... ولا أحد يجد تفسيراً لما حدث وكيف لمنتخب تشكل نجمه مجرة كروية، أن يجعل من العرس العالمي عند كل استضافة ماتما شعبياً.

الشعب البرازيلي العاشق لكرة القدم والمستنشق لها لم ينس خسارة 1950، فما بالك بخسارة 2014 الكارثية، لكننا ننتظر رد الفعل الإيجابي.

فبعد موندالي 1950 جن جنون العاشقين، وجرى تغيير لون القميص البرازيلي من الأبيض إلى الأصفر الحالي إثر تلك الهزيمة، ونطق ذلك الصبي الصغير وقال لوالده الذي ذرف دموعه بعد الخسارة من الأوروغواي: «لا تحزن يا أبي، سأحزرك كأس العالم عندما أكبر، وأهديك إياه». بيليه هو ذلك الصبي، ومعه نشأ جيل خرافي جعل العالم يشهد معنى فنون كرة القدم، وحول مهد الكرة من إنكلترا إلى البرازيل، بإحراز موندالي 1958، ومن بعده 1962، ومن ثم جاء الجيل الأقوى في تاريخ كرة القدم عام 1970 الذي سحق المنتخبات الواحد تلو الآخر، ليكون أول منتخب يحرز كأس العالم 3 مرات.

فالجيل الذي خرج بعد موندالي 1950 كان نتاجاً لدموع آباء شاهدوا أبناء عاهدوا أنفسهم على إرضاء كل من ذرف دموعه من البرازيليين. واليوم وفي تلك الليلة، هناك أضعاف مضاعفة من البشر وأضعاف مضاعفة من الدموع والأطفال الذي شاهدوا حزن آبائهم وأمهاتهم، وهناك أضعاف مضاعفة من العهود والوعود لتعويض ما حدث، فانتظروا جيلاً برازيلياً من ذهب ولو بعد حين.



برشلونة يعلن تحسّن حالة نيمار

أعلن نادي برشلونة الإسباني أن نيمار مهاجم منتخب البرازيل يتعافى بشكل جيد من إصابته بكسر في إحدى فقرات الظهر التي أنهت مشاركته في كأس العالم لكرة القدم، بعد أن قام أطباء النادي الإسباني أسس بالكشف على اللاعب في بلاده. وقال برشلونة في موقعه على الإنترنت: «حالة نيمار تتحسن بشكل جيد وبدء من الخامس من آب سيواصل اللاعب العلاج والمرحلة الأخيرة من تعافيه في برشلونة».

أضاف برشلونة أن أطباء النادي أكدوا التشخيص الذي أعلنه الاتحاد البرازيلي لكرة القدم واتفقوا على طريقة العلاج مع الطاقم الطبي لمنتخب البرازيل.

وأصيب نيمار في كرة مشتركة مع المدافع الكولومبي خوان زونيجا في دور الثمانية بكأس العالم الأسبوع الماضي.

ميركل تسافر إلى البرازيل

قال مسؤولون في الحكومة الألمانية إن المستشارة آنجيلا ميركل ستسافر إلى البرازيل لتشجيع منتخب بلادها في المباراة النهائية في 13 تموز. وتسعى ألمانيا للفوز بكأس العالم للمرة الرابعة في تاريخها. وأكد أيضاً الرئيس يواخيم جاوكر إنه سيسافر مع ميركل إلى ريو دي جينيرو لحضور المباراة النهائية.

سكولاري يحسم مصيره مع البرازيل بعد مباراة المركز الثالث



أعلن مدرب المنتخب البرازيلي لويز فيليب سكواري الذي وجد نفسه تحت وابل الانتقادات بعد الهزيمة المذلة التي مني بها أصحاب الضيافة أمام ألمانيا، إنه سيتخذ قراره بشأن مستقبله بعد مباراة المركز الثالث يوم غد السبت. «ما زال أمامنا عمل يجب القيام به»، هذا ما قاله سكواري بصحبة طاقمه التدريبي من مقر المنتخب في تيريسوبوليس، مضيفاً: «ما زلنا مرتبطين بالاتحاد البرازيلي لكرة القدم حتى نهاية كأس العالم».

وتابع سكواري الذي عاد في 2012 إلى المنتخب بعد أن قاده إلى اللقب العالمي الخامس والأخير عام 2002، «لن أتحدث مع إدارة الاتحاد البرازيلي إلا بعد مباراة السبت، بعد تلك المباراة سيتم تحديد الموقف».

وبدأ سكواري يحضر دفاعاته أمام الاتحاد البرازيلي من خلال القول بأن المنتخب لم يصل إلى دور الأربعة منذ 2002، وقد تحقق هذا الأمر في نسخة 2014. وقال سكواري للصحافيين في المركز التدريبي للمنتخب البرازيلي: «أعرف ما حدث بالأمس وأعرف معنى الشعور بالخزي وأشعر وكان هذا سيلاً مزمناً لكن حياتي ستستمر... وستستمر حياة اللاعبين وهم ما يزالون من الفائزين». وأضاف المدرب الحاضرم قوله: «حياتنا لا تصنعها الهزائم وكانت هذه أسوأ هزيمة. لكن الحياة حلوة ولن يموت أحد جراء ذلك».

وأوضح سكواري قائلاً: «فوز سويوا ونخسر سويوا وهناك لحظات طيبة ولحظات سيئة». وقال سكواري: «دعونا نلعب ونهني البطولة وسنرى ما يحدث بعد ذلك. أمامنا مباراة السبت وهذا هو حلمنا الآن بعد أن توقفنا عن الحلم باللقب، ونحن نعرف أن مباراة السبت لن تغير كثيراً بعد ما حدث بالأمس في البرازيل».

مورينيو: كلوزه لن يكون مثل رونالدو أبداً



أعرب جوزيه مورينيو المدير الفني لنشلسي الإنجليزي عن خيبة أمله بعدما فقد الظاهرة البرازيلية رونالدو رقمه القياسي التهديفي المسجل باسمه في كأس العالم، لصالح ميروسلاف كلوزه مهاجم المنتخب الألماني الذي وصل للهدف الـ16 في موندالي البرازيل.

وأشاد مدرب البلوز خلال تحليله للموندالي بالرقم الجديد الذي وصل إليه كلوزه، لكنه أوضح أنه لن يكون أبداً مثل رونالدو الذي يمتلك مهارات فذة وعبقريّة.

وقال مورينيو: «تحياتي إلى كلوزه ورقمه الجديد، لكن في الحقيقة اللاعب الذي اعتبره الأفضل في العالم بعد الأسطورة الإجنطينية مارادونا قد فقد رقمه القياسي المسجل بـ15 هدفاً».

وأضاف: «اعتقد أن رونالدو كان أفضل لاعب خلال العديدين الماضيين، على الأقل اسمه لم يخف من قائمة الأفضل طوال الـ20 عاماً الماضية».

الغيغا يرفض استئناف «العضاض» سواريز



رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم الاستئناف الذي تقدم به الاتحاد الأوروغوياني ومهاجمه لويس سواريز، بخصوص إيقاف الأخير 9 مباريات دولية ومنعه من أي نشاط كروي لمدة 4 أشهر.

وكان سواريز عض مدافع إيطاليا جورجيو كيليني في الدقيقة 80 من مباراة المنتخبين في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة ضمن الدور الأول، من دون أن يتنبه الحكم، فقرر الغيغا إيقافه تسع مبارياته وحرمه من ممارسة أي نشاط كروي على مدى 4 أشهر، في أقسى عقوبة تطال أحد اللاعبين في نهائيات كأس العالم.

وتقدم سواريز المرشح إلى الانتقال إلى صفوف برشلونة الإسباني باعتذار من كيليني وعائلة كرة القدم كلها متعهداً بعدم تكرار ما قام به. ورد كيليني على سواريز فغرد على تويتر: «لقد نسيت كل شيء. أمل أن يقلص الاتحاد الدولي عقوبتك»، وهو ما رفضه الاتحاد الدولي مشيراً إلى أنه لا يزال أمام الاتحاد الأوروغوياني حق اللجوء إلى محكمة التحكيم الرياضية في لوزان. وخلال فترة الإيقاف، يحق لسواريز فقط الانتقال إلى صفوف نادٍ آخر وإجراء الفحص الطبي المرتبط بالصفقة، ولا يحق له التدريب سواء مع فريقه الحالي ليفربول الإنجليزي أو الفريق الجديد الذي قد ينتقل إلى صفوفه طيلة فترة الإيقاف.

ميسي يحطم رقم مارادونا أمام هولندا



كسر نجم برشلونة والمنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي أول من أمس الأربعاء، رقم مواطنه أسطورة كرة القدم دييغو آرماندو مارادونا، بعدما خاض مباراته الـ92 الدولية مع راقصي التانغو خلال مواجهة هولندا في إطار منافسات المربع الذهبي لموندالي البرازيل، في ملعب كورينثيانز.

ورفع ميسي حسب شبكة «أوبتا» الخاصة بإحصائيات كرة القدم رصيد مبارياته الدولية مع منتخب الألبانيسليستي إلى 92 مباراة دولية متفوقاً على دييغو مارادونا صاحب الـ91 مباراة مع كتيبة التانغو، ليواصل نجم برشلونة تحطيم الأرقام القياسية في عالم الساحرة المستديرة.

نيمار يرافق البرازيل في مباراة الترتيب



أعلن الاتحاد البرازيلي أن النجم نيمار الذي تعرض إلى إصابة في الظهر في ربع النهائي ما أدى إلى ابتعاده عن البطولة، سيلتحق بمعسكر المنتخب ويرافقه إلى برازيليا حيث يخوض مباراة تحديد المركز الثالث في كأس العالم البرازيل 2014 ضد مواطني الهولندية.

وقال المسؤول الإعلامي للاتحاد البرازيلي: «نيمار سيأتي إلى مقر المعسكر وسيرافق المنتخب إلى مباراة السبت». وتعرض نيمار إلى إصابة خطيرة في الظهر من قبل الكولومبي خوان زونيجا في ربع نهائي البطولة، فنقل إلى المستشفى قبل أن يتم الإعلان عن ابتعاده نحو 40 يوماً.